Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

للقتال ، ثم سأل : « أيا معشر هـوازن ، أمعكم من بني كلاب أحـد ؟ فقالوا لا » ، وسأل أمعهم من بني كعب أحد ، أو من بني هلال بن عامر أحد ، فلما أجابوه بالنفي قال : « لو كان خيراً ما سبقتموهم إليه ، ولو كان ذِكراً أو شرفاً ما تخلفوا عنه ، فـأطيعوني يـا معشر هـوازن ، وارجعوا ، وافعلوا ما فعل هؤلاء » . فالرجل خبير بالناس ويعرف حكمة زعماء القبائل التي سأل عنها ، ولما عرف تخلفها أدرك خطأ ما تُقدم عليه هوازن ، ثم طلب الاجتماع بمالك ، ولما جاءه سألـه : « يا مـالك ، مـا لي أسمع رغاء[1] البعير ، ونهاق الحمير ، وخوار البقر ، وبكاء الصغير ، وثغاء[2] الشاء ؟ » قال مالك : سقت مع الناس أموالهم ونساءهم وأبناءهم . قال دريد : ولمَ ؟ قال مالك : أردت أن أجعل خلف كل رجـل أهله ومالـه وولده ونساءه حتى يقاتل عنهم . قال : فأنقض[3] « دريد » بيده ثم قال : راعي ضأن ، ما له وللحرب ؟ وهل يَردُّ المنهزمَ شيءٌ . إنها إن كانت لكم [أي إن انتصرتم] لم ينفعك إلا رجلٌ بسيفه ورمحه . وإن كانت عليك فضحت في « أهلك ومالك »[4] . . وتجادل الرجلان ، واتهم دريد مالكاً بالجهل بالحرب ورد مالك بإتهام دريد بالتقدم في السن ، ونصح دريد هوازن بترك القتال والعودة إلى ديارها فهدد مالـك بالانتحـار إن أخذت هوازن برأي دريد ، فتدارسوا أمرهم وامتثلوا لأمر مالك .

ولمـا سمع الـرسول ﷺ بخـروج هـوازن وثقيف ومن معهم بعث عبـد الله بن أبي حَـدْرَد الأسلمي في مهمـة استـطلاع وتجسس ليـأتيـه بأخبارهم ، فنفَّذ المهمة على أكمل وجه وعاد إلى الرسول ﷺ وأعلمه بما

---

(١) رغاء البعير : الأصوات التي تصدرها الإبل .

(٢)ثغاء الشاء : الأصوات التي تصدر عن الغنم .

(٣) أي صفق باحدى يديه على الأخرى .

(٤) الواقدي ، المغازي ، ج ٣ ، ص ٨٨٧ ـ ٨٨٨ .